وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المراثي النبوية في أشعار الخلفاء
دراسة موضوعاتية فنية

مذكرة تخرج استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:

*** خديجة بوغفالة.**

*** سهام قريدة.**

إشراف الأستاذ الدكتور:

*** د. أحمد حاجي**

السنة الجامعة: 2020-2021

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المراثي النبوية في أشعار الخلفاء
دراسة موضوعاتية فنية

مذكرة تخرج استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص" أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:

*** خديجة بوغفالة.**

*** سهام قريدة.**

إشراف الأستاذ الدكتور:

*** د. أحمد حاجي**

السنة الجامعية: 2020-2021

شكر وتقدير

الحمد لله هدانا السبيلا، وقسم لنا من ذكره حظا وفيرا، ألا بذكره تطمئن القلوب، فيملأها ذكره فرحا وسرورا، ثم صلاة ربنا وسلامه على الهادي لأنواره سيد الكونين وسراجا منيرا، أما بعد:

شكرا جزيلا يفيض من القلب إلى من كانا سببا في نبض هذا القلب، والدينا الكريمين لكم منا كل الحب والتقدير، أدامكم الله تاج عز ووقار لنا.

شكرا جزيلا إلى خير مثال لنا في العلم والأدب، الذي لم يبخل علينا بتوجيهه لنا طيلة مسار البحث، الأستاذ الدكتور أحمد حاجي أطال الله في عمره، دمت نورا لطلاب العلم، ثم نتقدم بجزيل شكرنا وودنا لكل المناضلين في سبيل العلم معلمينا، وأساتذتنا الأفاضل حفظكم الله ورعاكم، وجزاكم الله عنا كل خير وإحسان.

الشكر موصول لموظفي مكتبة الكلية، كما نشكر كل من ساهم في إنجاح إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب وبعيد، شكرا جزيلا لكم جميعا.

خديجة- سهام.

المقدمة

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد الخلق وإمام الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطاهرين الطيبين وعلى أصحابه أجمعين وبعد:

هذه الدراسة في الأدب العربي القديم, تتناول الشعر في صدر الإسلام عند الخلفاء, وتعتبر هذه الفترة من التاريخ من أنضر العصور, وذلك لما ميزها من أحداث غيرت مجرى حياة الأمة العربية ومن أهمها ظهور الإسلام, فجاء الموضوع موسوما بـ: "**المراثي النبوية وأنماطها في شعر الخلفاء دراسة فنية**".

الرثاء غرض بارز مرتبط بالإنسان, وهو من أنبل الأغراض الشعرية, وقد عرف الرثاء تغيرا بمجيء الإسلام, فارتبطت دلالة الموت بمسيرة الإنسان وسيرته، ومن هنا طرحنا الإشكالية التالية لمعالجة هذا البحث وهي ما هي أنماط المراثي النبوية في شعر الخلفاء؟ وكيف كان توظيفهم للغة من أجل التعبير عن أحزانهم؟ وقد انبثق عنها أسئلة فرعية: من هم الشعراء الذين رثو النبي صلى الله عليه وسلم؟ وما هو النمط الذي رثوا على منواله؟ وما هو أثر القرآن والسنة في هذه المراثي؟ وما هي ميزات الرثاء في شعر الخلفاء؟

إن القرب من عصر النبوة كان له من الأثر البالغ في رثاء سيد الخلق, وخاصة أن فاجعة فقده كان لها من الأثر الكافي للتعبير عن هذا المصاب الجلل والخطب العظيم.

ومن أسباب اختيارنا هذا الموضوع حب الاطلاع على أهم الخلفاء الذين رثو النبي صلى الله عليه وسلم, وقلة الدراسات التي تتعلق برثاء النبي خاصة عند الخلفاء, والرغبة في إبراز أثر وفاته في أشعار الخلفاء.

ومن أهداف هذا البحث الوقوف عند أبرز الخلفاء الذين رثوا النبي صلى الله عليه وسلم, والكشف عن البناء الفني لهذه المراثي, وأيضا إبراز أنماط المراثي النبوية.

وقد تطلبت منا هذه الدراسة الأخذ بالمنهج التكاملي الذي اشتمل على منهج وصفي تاريخي, حيث أن هذه الدراسة اقتضت منا البحث في فترة من الزمن, كما أنها ألزمتنا الاستعانة ببعض الأدوات الإجرائية كالتحليل والوصف, ولعل البحث في الآثار النفسية ألزمنا

المنهج النفسي, كما استعنا بآلية الإحصاء الذي خول لنا إحصاء عدد الأبيات حسب البحور.

وللوصول لهذا المبتغى درسنا في الفصل الأول أنماط المراثي النبوية وإشكالية المصطلح: الندب والتأبين والعزاء, وأعلام المراثي النبوية, أما الفصل الثاني فجاء موسوما بالمراثي النبوية عند الخلفاء دراسة فنية, وذلك بدراسة اللغة والأسلوب وتناولنا الصورة الشعرية في أشعار الخلفاء, ودراسة الإيقاع الداخلي والخارجي لشعرهم, وأيضا الإطلاع على المعجم الشعري, وأجملنا ما توصنا إليه من نتائج في خاتمة هذا البحث.

ومن بين المصادر التي اعتمدنا عليها "المراثي النبوية في أشعار الصحابة" لمحمد شمس عقاب, و"الطبقات الكبرى" لابن سعد, و"المقدمة" لابن خلدون, وأيضا بعض المعاجم كـ: "أساس البلاغة" للزمخشري, و"لسان العرب" لابن منظور, واستندنا إلى بعض المراجع منها "الرثاء" لشوقي ضيف و"العمدة" لابن رشيق, وأيضا "العروض الواضح" لمحمد علي الهاشمي وغيرها من المصادر والمراجع.

ولا ننسى أن نجدد شكرنا الخالص للأستاذ المشرف الدكتور أحمد حاجي الذي شرفنا بالتوجيه والنصيحة, فله منا فائق عبارات الشكر والامتنان.

ورقلة: 2021/05/14.

سهام قريد * خديجة بوغفالة.

تمهيد

تمهيد: تأثير الإسلام في شعر الرثاء

كان ظهور الإسلام مؤثرا على حياة العرب وأدبهم، وغير عقائدهم وهذب سلوكهم وأفكارهم، وجاء بمعاني رفيعة في الشعر والأدب وكان هذا التأثير ملحوظا في كل جوانب حياتهم بما فيها مراثيهم الشعرية، فقد أدخل الدين المبين مفردات لم تكن مألوفة من قبل، فقد اكتسبت المرثية لغات كثيرة فالاعتقاد بيوم الحساب والحياة الباقية, فتحت مشربا جديدا للشعراء، يشربون منه فشرعوا يتحدثون عن نعيم الجنة ودرجاتها، وعن سعير النار ودركاتها فالصلاة والثواب، والرحمة والشفاعة والملائكة، والعرش والحشر مفردات إسلامية دخلت الرثاء بمجيء الإسلام، وإن للتوجيه الإسلام أثر كبير في هدم أسطورة أيام الشكوى والعتاب وحلت محلها معاني ومفردات الصبر والإيمان، ومالت المرثية إلى السهولة وتوجهت نحو الليونة والتعمق والتأني والتفكر وسارت صوب الإذاعة بالحقيقة.

وإن أبرز فاجعة ألمت بالمسلمين قاطبة هي وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وعمق أثرها فيهم، فقد عبر الشعراء عن هذا الخطب الجلل والمصاب العظيم الذي لم يكادوا يصدقونه وما نزلت السكينة على قلوبهم، إلا بذكر الآيات في القرآن الكريم: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ ٣٠ (سورة الزمر)، وقوله تعالى أيضا: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ٣٤﴾ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ٣٥﴾ (سورة الأنبياء)، فجاءت أشعارهم مرآة تعكس عمق الحب النابع من وحي العقيدة، والإعجاب بالشمائل المحمدية، وكيف لا وشعراء المراثي هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه سيدنا أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي كرم الله وجهه.

– فما هي الصورة التي قدمها الشعراء في رثاء الرسول صلى الله عليه وسلم؟ وكيف قدم الشاعر أفكاره ومواقفه بعد موت سيدنا المصطفى؟

الفصل الأول

أنماط المراثي النبوية وأعلامها

المبحث الأول: أنماط المراثي النبوية

أولا: الرثاء لغة واصطلاحا

إن الرثاء هو مدح للميت بما كان يتصف به من صفات كالكرم والشجاعة والسيادة وهو بكاء الميت ونذبه, وإظهار التفجع لوفاته وتعديد محاسنه ونظم الشعر فيه, ويصدر عن عاطفة الحزن والحرقة لفقده, ومنه فالرثاء «**غرض بارز في التراث العربي بروز حتمية الموت, وفرصة للتعبير عن الشعور الصادق الذي يفضي حسرة ونشيجاً, إذا وجد الشاعر أمامه هذا القضاء لا مفر منه, وهو يكاد يتعمق في القدم منذ وجد الإنسان ووجد أمامه مصير الموت**».[1]

1-لغة:

يقول ابن فارس بأن: «**الراء والتاء والحرف المعتل أصل على رقة وإشفاق يقال رثيا فلان: رققت, ومن ألباب قولهم رثي الميت بشعر, ومن العرب يقول: رثات, وليس بالأصل**».[2]

وله تعريفات شتى فمنها: « **رثأتُ الرجل رثأ: مدحته بعد موته, لغة من رثيته, ورثأت المرأة زوجها كذلك, وهي المرثية وقالت امرأة من العرب: رثأت زوجي بأبيات وهمزت, أرادت رثيته**»[3] فالرثاء يوافق المدح في المعاني ويخالفه في المشاعر, فهو في باب مدح الميت وذكر محاسنه.

وهذا ما ذهب إليه ابن رشيق بقوله: «**وليس بين الرثاء والمدح فرق إلا أن يخلط بالرثاء شيء يدل على أن المقصود ميت**»[4] ومن هنا فقد ارتبط الرثاء بمصيبة الموت

---

[1]. الرثاء, شوقي ضيف, ط4, دار المعارف, مصر, 1995م, ص05.

[2]. معجم مقاييس اللغة, أبو الحسن أحمد بن زكريا, تح: محمد عبد السلام محمد هارون, دار الجيل, بيروت, ج2, ص255.

[3]. لسان العرب, ابن منظور, دار صادر, بيروت, ط3, 1414هـ – 1994م,ج1, مادة (ر.ث.ا), ص83.

[4]. العميد في محاسن الشعر وآدابه, أبوا علي بن رشيق القيرواني, تح: محمد قرقزان, دار المعارف, بيروت, ط1, 1408هـ – 1988م, ج2, ص805.

وامتزجت عاطفة الشاعر بالوعة والاحتراق بنار الفراق, فجاء شعره معتصر ألماً وحزناً على مفجوعه.

2- اصطلاحا:

الرثاء: «**هو غرض شعري تبعته فاجعة الموت بعزيز رحل أو عظيم مفتقد, وقد عرفه العرب منذ عصر ما قبل الإسلام حتى هذا العصر إذ كان النساء والرجال جميعا يندبون وكذلك يقفون على قبورهم مؤبنين وخصالهم والتفكير في مأساة الحياة. وبيان الإنسان ضعفه أمام الموت, وذلك مصير محتوم ويعبر الشاعر عن حزنه ولوعته لفقدان عزيز عليه ويذكر في الأبيات محاسن هذا الشخص**».[1]

يقول حازم القرطاجني عن الرثاء: «**يجب أن يكون بألفاظ سهلة مألوفة, وأن يكون شاجي الأقاويل, مبكي المعاني, مثير للتباريح وأن يكون بألفاظ سهلة في الوزن المناسب الملدود**».[2]

وعرف الرثاء بفن البكاء على الميت... وهذا يقتضي ذكر المحاسن والمحامد ومختلف الشيم والأوصاف الخُلقية والنفسية والاجتماعية, مصوغة بقالب تعبيري رقيق الحواشي, نابض الأحاسيس متقد العواطف, «**وهو أكثر الفنون اندفاق عاطفة وانسياب حنين لا ينضب على مر الأيام... ومرد ذلك النزف الداخلي لجرح الفقد والفراق, الذي لا يوازيه جرح آخر ولا يعوضه شيء في وجود**»[3] فرثاء الأبناء والآباء والإخوة غير رثاء الأقارب الآخرين, ورثاء الأصدقاء ورفقاء الدرب الواحد غير رثاء الملوك والأمراء وسائل الأعيان, ورثاء المرأة غير رثاء الرجل, سواء أكانت راثية أم مرثية وكذلك الرجل.

---

[1]. الرثاء في الشعر العربي وجراحات القلوب, محمود حسن أبو ماجي, دار الكتب العلمية, بيروت,ط2, 1982م, ص210.

[2]. منهاج البلغاء وسراج الأدباء, أبي الحسن حازم القرطاجني, تح: محمد الحبيب بن الخوجة, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 1986م, ص3.

[3]. آفاق الشعر العربية في العصر المملوكي,ياسين الأيوبي, جروس برس, د ط, ص162.

«وكل ذلك يضفي على المرثية مراتب ودرجات من الصدق الشعوري والسمو الفني أو التكلف والتقليد والسطحية, لا يقتصر ذلك على شاعر دون آخر أو عصر من العصور بل بأمر شائع لدى الجميع».[1]

ثاني: أنماط المراثي وإشكالية المصطلح

احتفظت الأمة العربية بتراث ضخم وكبير من المراثي, وذلك تعبيرا عن أحاسيسهم, ولوعة فراقهم لأحبتهم فاتخذت هذه المراثي أنماط ثلاثة الندب والتأبين والعزاء, وهذا ما ذهب إليه الدكتور شوقي ضيف قائلا: **«وهذه الصور الجاهلية للرثاء استمرت في أدين العرب عبر عصوره المختلفة تارة تنمو وتارة تتطور, تحت تأثير نمو العقل العربي من جهة, و تطور حياتهم ونمو عقلهم من جهة أخرى».**[2]

فهل هذه التسميات مختلفة في الدلالة الاصطلاحية؟

أ- **الندب:**

هو بكاء الميت في لوعة وتفجع

1-لغة:

فقد عرّفه ابن منظور: **«نَدَب الميت بعد موته من غير أن يقيد ببكاء, وهو من الندب للجراح, لأنه احتراق ولذع»**[3].

وأيضا يقول: **«تدعو النادبة الميت الثناء في قولها: وافلاناه! ومناه! واسم ذلك الفعل الندبة»**[4]

وقد يجمع هذا التعريف بين الندب والتأبين لأن الندب هو البكاء أما التعداد المناقب فهو التأبين.

---

[1]. م السابق، ص163.

[2]. رثاء، شوقي ضيف، ص12.

[3]. لسان العرب، ابن منظور، ط3، دار الصادرة، بيروت، 1994م-1414ه، مادة(ن د ب)، ج1، ص 754.

[4]. م نفسه، ص754.

2- اصطلاحا:

هو بكاء الميت بالألفاظ الحزينة التي تذيب القلوب والعيون فيقول شوقي ضيف إن: «**الشاعر يولول و ينتحب و يسكب الدموع حزنا على ما فقده، و قد يتحول هذا النوح إلى مواسم ومآتم تدور مع الأعوام بذكرى سنوية يقوم فيها الشاعر بإحياء خصال موتاه الذين فقدهم فيبكيهم من جديد**».[1]

وقد ضم الندب أنواعا متعددة، فندب الشاعر نفسه وأهله وأقاربه والرسول صلى الله عليه وسلم والدول والبلدان الضائعة, «**ومن أهم شعراء الندب نذكر الخنساء في رثاء أخيها صخر، ومتمم بن نويرة ومالك بن الريب، وأبو نواس، وأبو البقاء الرندي و شمس الدين الكوفي**».[2]

فقد جاءت أشعارهم من عيون المراثي في الشعر العربي ونذكر من ذلك قول أبو ذؤيب الهذلي الذي عبر عن لوعته وتفجعه في قصيدة طويلة تستند عن عاطفة أبوية:

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

قالت أميمة ما لجسمك شحبا منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

فأجبتها:أما لجسمي إنه أودى بني من البلاد فردعوا[3]

فقد عبر الشاعر عن حرقته ولوعته, وذلك بسؤال زوجته بأسلوب متميز فاض آلماً وحزناً.

وفي ندب الرسول صلى الله عليه وسلم, ما جاء نثرا ومنه ما جاء شعرا من ذلك قول أبو بكر الصديق رضي الله عنه معبرا عن الفاجعة الأليمة وخطبه العظيم الذي ألمّ به وبالأمة الإسلامية:

لما رأيت نبينا متجدلا ضاقت علي بأرضهن الدور

وارتعت روعة مستهام وإله والعظم مني واهن مكسور[4]

---

[1]. الرثاء، شوقي ضيف, ص12-13.

[2]. م نفسه, ص13.

[3]. جمهرة أشعار العرب, أبي زيد القريشي، دار بيروت للطباعة والنشر، د ط، 1980م، ص214.

[4]. المراثي النبوية في أشعار الصحابة، دراسة وتوثيق: محمد شمس عقاب، دار الإمام البخاري، ط1، 2013، ص37.

«لما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم رثاه جماعة من أصحابه وآله بمراث كبيرة منها من روي عن أبي بكر رضي الله عنه, فإنه كان أقرب الناس إليه وأول من رثاه».[1]

فقد تميز ندب الرسول صلى الله عليه وسلم, بالمحبة وحرارة المشاعر ولوعة الفراق ممزوجا بروح العقيدة وقوة الإيمان.

ب- **التأبين:**

هو نمط من أنماط الرثاء وقد خصّ بالأحياء أو الأموات, ثم اقتصر على الموتى فقط.

أ- **لغة:**

فقد عرفه الزمخشري (ت258هـ) بقوله: «...**أبنّه: مدحه وعدد محاسنه... تقول: لم يزل يقرض أحياكم ويؤبن موتاكم**»[2] إذا فقد ارتبط التأبين بالمدح.

2-اصطلاحا:

التأبين هو: «**الإشادة بالميت وبمناقبه, وكأن الشاعر لا يبكيه من أجل قرابة دم, بل يبكي فيه نموذج المروءة وكل ما يرتبط بها من كرم وشجاعة ووفاء, وما في حكم المعاني من القيم الخلقية**»[3]

ويرى أيضا شوقي ضيف:«**أن التأبين أدنى إلى الثناء ومنه إلى الحزن الخالص, وهو ضرب من التعاطف الاجتماعي**».[4]

وقد استقى الشاعر من معين القرآن مؤنبا أهله وخلانه, وذلك بوصفهم بالبر والعدل والتقوى والطهارة وغيرها من الصفات الحميدة, كيف لا وخاصة إذا كان المؤبن هو النبي الكريم ونجد من ذلك قول عاتكة بنت عبد المطلب:

---

[1]. المستطرف في كل فن مستظرف, شهاب الدين بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي, تح: أحمد أحمد شيكون, دار الغد الجديد, المنصورة, ص646.

[2]. أساس البلاغة, الزمخشري, تح: عبد الرحيم محمود, دار المعرفة, لبنان, ص01.

[3]. الرثاء, شوقي ضيف, ص54.

[4]. م نفسه, ص06.

فابكي المبارك والموفق ذا التقى حامي الحقيقة ذا الرشاد المرشد[1]

كما نجدها تبكي خصاله في قولها:

على المرتضى للبر والعدل والتقى وللدين والإسلام بعد المظالم

على الطاهر الميمون ذي الحلم والندى وذي الفضل والداعي لخير التراحم[2]

كما نجد هند بنت كنانة عبرت عن مناقب النبي صلى الله عليه وسلم قائلة:

وإنك خير من ركب المطايا وأكرمهم إذا نسبوا جدودا

وكان الخير يصبح في ذراه سعيد الجد قد ولد السعودا[3]

فتبرز لنا شمائل النبي المتميزة بانفرادها,غير القابلة للمشاركة مع سائر الخلق.

وتضيف قائلة في وصف النبي الكريم بالشرف والحسب والنسب:

لقد أتتني من الأنبياء معضلة أن ابن آمنة المأمون قد ذهبا

أن المبارك والميمون في جدث قد أحلفوه تراب الأرض والحدوب

أليس أوسطكم بيتا وأكرمكم خالا وعما كريما ليس مؤت شبا[4]

ونصل بهذا أن تأبين الرسول صلى الله عليه وسلم حول المناقب والخصال الحميدة, وقد تميز هذا التأبين بصلته الوثيقة بالرسالة الإسلامية الداعية إلى الصبر.

ج- العزاء:

1- لغة:

هو مرتبة عقلية فوق التأبين, فقد عرفه ابن منظور: «**مصدر عزى: إذا صبر المصاب وواساه, يقال عزيته تعزية. تقول عزيت فلان تعزية أي آسيته وضربت له الأسى, وأمرته**

[1]. الطبقات الكبرى، ابن سعد بن منيع الزهري ، كاتب الواقدي، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، د ط، 1968م، ج2، ص333

[2]. م نفسه, ص333.

[3]. م نفسه, ص331.

[4]. م نفسه, ص331.

بالعزاء فتعزى تعزيا أي تصبر تصبرا, وتعازي القوم: عزى بعضهم بعضا والعزاء: الصبر عن كل ما فقدت»[1]

وأيضا عرفه الزمخشري بقوله: «**لها عدة معاني: واستعز بالرجل إذا أصيب بعزاء, وهي الشدة من مرض أو موت أو غير ذلك**»[2]

2-اصطلاحا:

رأى شوقي ضيف:«**أن العزاء في الشعر قد اقتصر معناه على الصبر في توارث الموت, وأن يرضى الفاقد بالقضاء والقدر, فقد بدأ جذور هذا النوع من الرثاء منذ العصر الجاهلي, حيث كان الشاعر يحزن على فقده, ويبكي على خسارته ويعبر عن مشاعره بلوعة وأسى, كما ارتبط بالحديث عن الحياة والموت والخلود, وأشعر عن نظم في هذا النوع من العزاء المتنبي وأبو العتاهية وحافظ إبراهيم,والبحتري وغيرهم كثير**»[3]ففي العزاء تجاوز الشاعر حادثة الموت إلى التفكير في جوهره, حاثا نفسه ومجتمعه على التصبر والرضاء بالقضاء والقدر الذي لا مفر له منه.

وما جاء في رثاء النبي عليه الصلاة والسلام قول أروى بنت عبد المطلب وقد كان شعرها دعاء بديلا على التعزية.

عليك من الله السلام تحية وأدخلت جنات من العدن راضيا[4]

وأيضا قولها:

رضي الله عنه حيا وميتا وجز إلى الجنات يوم الخلود[5]

فهذه الأبيات دعاء بالجنة والخلود فيها

وقول حسان ابن ثابت:

يارب فاجمعنا معا ونبيا في جنة تنبي عيون الحسد

---

[1]. لسان العرب, ابن منظور, ص52.

[2]. أساس البلاغة, الزمخشري, مادة (ع, ز), ص300.

[3]. ينظر: الرثاء, شوقي ضيف, ص86-88.

[4]. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الزهري، ج2، ص332

[5]. م نفسه, ص332.

في جنة الفردوس وأكتبها لنا يا ذا الجلال وذا العلا والسؤدد[1]

تجسدت معاني الدعاء بالخلود في الجنان في أعلى الفردوس رفقة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، فالتعزية نصح وإرشاد بالصبر والاحتساب ونفي الجزع كي لا يذهب الصبر, والتسليم بأن الموت حق ووعد صدق.

«فالرثاء في الشعر الجاهلي هو التأسف والنوح والبكاء على الميت سواء كان مقتولا أو كان ميتا فكان الشعراء يذكرون محاسن الميت ويصفون أبعاده,أما في العصر الإسلامي فصور الرثاء فتغيرت, وذلك لأن الدين الإسلامي غير نفوسهم ...بها وجعل الإنسان يؤمن بالقضاء والقدر».[2]

فقد خلص الشاعر من خلال غرض الرثاء إلى حكمة تجسدت في ذهنه ولخصت مفهومه لهذه الحياة, «**وبهذا فإن الرثاء مزيج بين الندب والتأبين والعزاء سواء في القصيدة الواحدة أو قصائد شتى,إذ نجد أنماط الرثاء مبثوثة في هذه الأشعار».**[3]

فقد عرف الرثاء تطورا في فترة صدر الإسلام, فأصبح أدعية بالرحمة والمغفرة, ودعوة إلى الصبر والخلد, ممزوجة بانفعالات تفيض لوعة وحسرة وألما. ممتثلا لقوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ١٥٦﴾

المبحث الثاني: أعلام المراثي النبوية

لقد عبر الصحابة رضوان الله عليهم, كغيرهم من الشعراء عن حزنهم الشديد إثر وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فرثوه في قصائد كثيرة, أفصحوا من خلالها عن أساهم وحزنهم, وعن التغييرات التي طرأت على حياة المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم, فبكوه ذاكرين مناقبه وأخلاقه ومن بين هؤلاء الشعراء نذكر: "كعب بن مالك, أبو بكر الصديق, حسان بن ثابت...".

---

[1]. م السابق, ص327.

[2]. اتجاهات شعر الرثاء مابين الجاهلية والإسلام دراسة نقدية, ماجدة النعمان إبراهيم محمد أحمد بكالوريوس لغة العربية, جامعة الجزيرة,2008م, ص18.

[3]. المراثي النبوية في صدر الإسلام, أحمد حاجي, رسالة لنيل شهادة الماجستير, جامعة أبي بكر بالقايد, تلمسان, 2001-2002 ص49.

1- حسان بن ثابت:

ترعرع حسان بن ثابت في المدينة المنورة «**ينتمي إلى قبيلة الخزرج الأزدية بن المنذر بن مالك النجار, أجمع المؤرخون العرب على أن حسان بن ثابت عاش مئة وعشرين سنة ستون في الجاهلية وستون في الإسلام, ذكر بعضهم أنه ولد قبل مولد النبي ببضع سنين ورواي آخرون أنه مات سنة خمسون هجري نصب حسان نفسه للدفاع عن الدين والرد على كفار قريش فأصبح حسان بن ثابت شاعر الرسول**»,[1] وقال الرسول صلى الله عليه وسلم «**ما يمنع القوم الذين نصروا الرسول صلى الله عليه وسلم بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم؟ قال حسان بن ثابت أنا لها, وأخذ بطرف لسانه**»,[2] فقد كرّس حسان بن ثابت لسانه للدفاع عن الإسلام والمسلمين, برده على قريش بشعره بالإضافة إلى دفاعه عن الرسول صلى الله عليه وسلم, ومن نماذج مراثيه نذكر:

وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم وقد وهنت منهم ظهور وأعضد
يبكون من تبكي السموات يومه ومن قد بكته الأرض فالناس أكمد
وهل عدلت يوما رزية هالك رزية يوم مات فيه محمد
تقطع فيه منزل الوحي عنهم وقد كان ذا النور يغور ويمجد
يدل على الرحمان من يقتد به وينقد من هول الخزايا ويرشد
إمام لهم يهديهم الحق جاهدا معلم صدق أن يطيعوه يسعد
عفوا عن الزلات يقبل عذرهم وإن يحسنوا فالله بالخير أجود[3]

ويقول أيضا:

فبكي رسول الله يا عين عبرة ولا أعرفنك الدهر دمعك يجمد
ومالك لا تبكين ذا النعمة التي على الناس منها سابغ يتغمد
فجودي عليه بالدموع وأعول لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد

---

[1]. ديوان حسان بن ثابت, حسان بن ثابت, تح: عبد المهنا, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, ط02,, 1414هـ, ص07.

[2].صحيح مسلم, الإمام مسلم النيسابوري, دار بن حزم , القاهر, ط1, 1430هـ – 2010م, ص

[3]. المراثي النبوية في أشعار الصحابة, محمد شمس عقاب, ص67.

وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد[1]

في هذه الأبيات يدعو حسان بن ثابت نفسه والأمة الإسلامية بالبكاء على الرسول صلى الله عليه وسلم, لأنه كان نعمة على الناس جميعا فهو الهادي من الظلمات إلى النور, ولهذا على الأمة الإسلامية أن تبكيه والدهر كله فلا وجود لمثله, ولا مثيل لفقده إلى يوم القيامة.

2- **كعب بن مالك:**

نظم كعب بن مالك بعض القصائد في رثاء الرسول صلى الله عليه وسلم بالإضافة إلى بعض المراثي شهداء الإسلام, وكذلك أشعار في موضوعات أخرى, وكان كعب بن مالك مقرب من الرسول صلى الله عليه وسلم «**كان كعب بن مالك الأنصاري ثالث ثلاثة من الشعراء المقربين من الرسول صلى الله عليه وسلم وكان أحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزاة تبوك فعفا الله عنهم وتاب عليهم, وتلك منقبة من مناقبه, ولكعب ديوان شعر ذكره في ((كشف الظنون)) ولكنه لم يبلغنا, مات كعب رضي الله عنه في خلافة علي بن أبي طالب بعد أن كفى بصره, وقيل سنة خمسين**»,[2] وقد أنشد في رثاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا:

ألا أنعي النبي إلى العالمين جميعا[و] لا سِيَّما المسلمينا

ألا أنعي النبي لأصحابه وأصحاب أصحابه التابعينا

ألا أنعي النبي إلى من هدى من الجن ليلة إذ تسمعون

لفقد النبي إمام الهدى وفقد الملائكة المنزلينا[3]

وقال أيضا:

يا عين ابكي بدمع ذري لخير البرية والمصطفى[4]

[1]. م السابق, ص68.

[2]. م نفسه, ص129.

[3]. م نفسه, ص124.

[4]. م نفسه, ص130.

في مرثية ابن مالك للرسول صلى الله عليه وسلم وضف ألفاظ من الحزن لتأثره الشديد لوفاة النبي, وهذا ما ترك في نفسه توتر وحسرة لقربه منه.

3- أبو بكر الصديق:

نشأ أبو بكر الصديق في قريش «**ولد أبو بكر الصديق سنة 573م نشأ عفيفا على أحسن وأتم ما تكون الأخلاق, ينتمي أبو بكر رضي الله عنه إلى بني تيم, منذ صباه ويفاعته لزم رسول صلى الله عليه وسلم فكان مثلا للصداقة والمودة, قليل ما يفترقان (...) وكان أول الرجال إسلاما**»,[1] كان أبو بكر الصديق ملازما للرسول صلى الله عليه وسلم مما أوقع في نفسه حزن لموت الرسول صلى الله عليه وسلم, وأخذ ينظم أبيات شعرية يرثي فيها النبي حيث يقول:

باتت تأويني همومٌ حشدن ... مثل الصخور فأمست هدت الجسد

يا ليتني حيث نبأت الغداة به ... قالوا: الرسول لقد أمسى ميتاً فقدا

ليت القيامة قامة بعد مهلكه ... ولا نرى بعده مالا ولا ولدا

والله أسى على شيء فجعت به ... من البرية حتى أدخل اللحدا

كم لبعدك من هم ينصبني ... إذا تذكرت أني لا أراك أبدا[كذا]

كان المصفاء في الأخلاق قد علموا ... وفي العفاف فلم نعدل به أحد[2]

4- عمر بن الخطاب:

مولده ونسبه «**ولد سنة 581م, ويقول عمر عن تاريخ ميلاده ولدت بعد الفجار الأعظم بأربع سنين, وذلك قبل المبعث النبوى بثلاثين سنة**»[3] كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مقربا للرسول صلى الله عيه وسلم, حيث أنه حزن على وفاة النبي ودخل في صراع نفسي, ومن شدة تعلقه وتأثره به أخد ينظم بعض الأبيات يرثيه فيها.

---

[1]. 1000 سؤال وسؤال في سيرة الخلفاء الراشدين, محمد علي قطب, دار الدعوة, الإسكندرية, ط2, 2008م, ص17.

[2]. المراثي النبوية في أشعار الصحابة, محمد شمس عقاب, ص35.

[3]. م نفسه, ص61.

مـازلـت مـذ وضـع الفـراش لـجـنـبـه وثـوى, مـريـضـا, خـائـفـا أتـوقـع
شـفـق عـلـيـه أن يـزول مـكـانـــه عـنـا, فـنـبـقـا بـعـده نـتـفـجـــع
نـفـســي فـــداؤك, مـن لـنـا فـي أمـرنـا أم مـــن نـشـــاوره إذا نـــتـوجـــع
وإذ تـــحـــل بـنـــا الـحـوادث من لـنـا بـــالـوحـي مـن رب رحـيـم يسمع
لـيـت السـمـاء تـفـطـرت أكـنـافـهـا وتـنـاثـرت مـنـهـا الـنـجـوم الطلـع[1]

[1]. م السابق, ص122.

الفصل الثاني

المراثي النبوية عند الخلفاء دراسة فنية

المبحث الأول: اللغة والأسلوب

أولا: اللغة

تختلف نظرة الشعراء للغة عن غيرهم فيما يكتبون أو يقولون فاللغة عند الشاعر«**تعبير عن واقع ما أو يمكن أن ينافى إلى هذا الواقع, في تدفق شعوري يمنح الذات سكينتها بحصول الكمال الواقعي أو الرؤية الوجودية للعالم المثالي, كما أنها (اللغة) تصور حالة الأديب الباطنية وتعبر عن تجربة, مستعين بالرموز لتأدية الأفكار**»[1].

فالشعراء يعتقدون أن الكلمات التي يستخدمونها هم مكتشفوها من خلال تجسيدهم لواقع مادي وتحويله إلى صيغ معادلات رياضية, فالكلمات عبارة عن رموز تستمد من عقل الشاعر ومخيلته, ومنه نستنتج أن لغة الخطاب الشعري تختلف عن بقية الخطابات, من خلال خصوصيتها التي تتمثل في التردد والاندفاع والاصطراع فكريا كان أو نفسيا بالإضافة إلى الثبات والاستقرار.

فبالنظر إلى لغة الخلفاء في مراثيهم النبوية نلاحظ أن لغتهم صادرة من أحاسيسهم العميقة الأصيلة, لا تأثير فيها للتيارات الاجتماعية فهي نابعة من بيئتهم, فقد غلب على ألفاظهم الحزن والأسى لوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم, وهذا ما أدى إلى صراع نفسي لعدم تقبلهم لفكرة موته.

*** التردد عند عمر رضي الله عنه:**

حيث قال:

لعمري لقد أيقنت أنك ميت ولكنما أبدي الذي قتله الجزع
وقلت يغيب الوحي عنا لفقده كما غاب موسى ثم يرجع كما رجع
فلما كشفت البردة عن حر وجهه إذا الأمر بالجزع الموهب قد وقع[2]

[1]. المراثي النبوية في صدر الإسلام ، أحمد حاجي، ص126.

[2]. المراثي النبوية في أشعار الصحابة، توثيق ودراسة محمد شمس عقاب، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، 2013م، ص121.

الملاحظ في هذه الأبيات تردد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إزاء قضية وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وعدم تقبله لهذا المصاب الجلل, فهو متردد هل يصدق بأن النبي المصطفى قد توفي حقا أو ينفي هذا الخبر, وبقي في هذا التردد إلى أن كشف البردة عن وجهه الكريم وتأكد من وفاته.

***الاصطراع النفسي أو الفكري عند أبوا بكر الصديق رضي الله عنه:**

في قوله:

فكيف الحياة لفقد الحبيب وزين المعاشر في المشهد[1]

في هذا البيت يتساءل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن ماهية الحياة التي تنتظره بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم, ويرى بعدم قدرته على العيش بدون الحبيب المصطفى فهو يقف في صراع نفسي, يبين مدى حبه له وتمسكه الشديد بعقدته.

وقال أيضا:

باتت تأويني هموم حشد مثل الصخور فأمست هدت الجسد

يا ليتني حيث نبأت الغداة به قالوا الرسول قد أمسى ميتا فقدا

ليت القيامة قامت بعد مهلكه ولا نرى بعده مالا ولا ولد[2]

في هذه الأبيات يعبر أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن قلقه الشديد إزاء الصراع النفسي الذي يختلجه وكأن هموم العالم وقعت على قلبه وأنهكت جسده, بحيث يتمنى لو أن القيامة قامت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يشهد على تلك الحادثة التي أحزنته كثيرا ولم يستطع تقبلها.

[1]. المراثي النبوية في أشعار الصحابة ، محمد شمس العقاب، ص36.

[2]. م السارق، ص35.

ثانيا: الأسلوب

منذ القدم ودراسة اللغة والأسلوب يتمشيان معا لأنه لا يمكن للدراسة الأدبية أن تخلو من الأسلوب.

كما عرفه ابن منظور في معجمه لسان العرب بـ: «**الأسلوب هو الطريقة والوجه والمذهب, كما يقال لسطر من النخيل الأسلوب وكل طريق ممتد هو أسلوب**».[1]

وعرفه الجرجاني بـ: «**حيث رب ينظم الكلام, فإن مزية الألفاظ بعضها لبعض واستعمال بعضها لبعض**»[2] فالأسلوب عند الجرجاني يكمن في تراكيب الألفاظ بعضها مع بعض على نحو يؤثر في السامع.

ومنه فإن الأساليب الشعرية تتميز عن بعضها البعض تبعا لتنوع التجربة الشعرية.

تنوعت الأساليب الشعرية في المراثي النبوية للخلفاء رضوان الله عليهم فقد نقلوا من خلالها حزنهم وأساهم لفقد الحبيب المصطفى, وذلك من خلال التعبير عن العواطف التي كانت تختلجهم, ومن بين الأساليب المعتمدة في المراثي النبوية نذكر:

أ- **التكرار:**

وهو يعد من الوسائل الأساسية التي ارتبطت بالشعر منذ القدم, وثمة أنواع مختلفة منه فمنها على الصعيد الصوتي كالقافية والمجانسة الصوتية بأنواعها, وعلى الصعيد الإيقاعي (الوزن والقافية), أو العناصر النحوية أو الصيغة الصرفية أو العبارة أو الحرف, فالتكرار يعمل على توكيد المعنى أو تجسيد لحالة شعورية معينة.

---

[1]. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت لبنان، 1997م، مادة سلب، ص314.

[2]. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، شرح ياسين أيوبي، المكتبة العصرية بيروت لبنان، د ط، 2003م, ص 132-133.

***التكرار عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه**

حيث قال:

لقد غشينا ظلمة بعد فقدكم نهارا قد زادت على ظلمة الدجى[1]

وظّف علي بن أبي طالب رضي الله عنه تكرارا لفظيا بحيث كرر كلمة "ظلمة" مرتين, وعمد الشاعر على تكرار هذه اللفظة لتكون تأكيدا على أن الرسول صلى الله عليه وسلم هادي الأمة الإسلامية من الضلالة والكفر, وهو الذي أدخل عليها النهار, ويرى كذلك بأن الحزن لم يقتصر على البشر فقط فحتى الطبيعة حزنت لفقده, وتكراره لهذه الكلمة دلالة على الحالة الشعورية التي كان يمر بها ألا وهي الحزن الشديد.

ب-التقابل والتشاكل:

قضية موت الرسول صلى الله عليه وسلم صنعت موقفا جدليا لدى الشعراء, وهذا الموقف ظهر من خلال التقابلات والتشاكلات اللفظية «**طبيعة البنية الجدلية تستدعي هذه التقابلات ولعل وجود هذه الاستخدامات هو تفجير لمجموع علائق هذه النصوص, وتدعيم وتأكيد لصفات المراثي والتي لا تدرك بديهة كما أنها تدرك ولا تتأكد إلا بنقيض هذه الحياة**»[2] ومنه فإن التقابل والتشاكل ثنائية جدلية تعكس تجربة ذاتية شعورية.

***التقابل عند علي بن أبي طالب:**

في قوله:

لقد غشينا ظلمة بعد فقدكم نهارا قد زادت على ظلمة الدجى[3]

نلاحظ تقابل لفظي لكلمتي "النهار والدجى" وهذا التقابل زمني بحيث يرى أن بموت الرسول صلى الله عليه وسلم حلت ظلمت على النهار أكثر من ظلمت الليل.

---

[1]. المراثي النبوية في أشعار الصحابة، محمد شمس العقاب، ص116.

[2]. المراثي النبوية في صدر الإسلام، أحمد حاجي، ص140.

[3]. المراثي النبوية في أشعار الصحابة ، محمد شمس عقاب، ص116.

***التقابل عند أبو بكر الصديق:**

فكيف الحياة لفقد الحبيب وزين المعاشر في المشهد

فليت الممات لنا كلنا وكنا جميعا مع المهتـــدي[1]

نلاحظ في هذين البيتين تقابل لفظي "الحياة والموت" وهو تقابل في المصير حيث يرى أبو بكر الصديق أن حياته تشبه مماته بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم, وأنه لم يصبح لحياته معنى وتمنى لنفسه الموت مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

ج- أسلوب القسم:

ورد القسم في مرثية علي بن أبي طالب

فوالله ما أنساك أحمد ما مشت بي العيس في أرض وجاوزت وادي[2]

في هذا البيت يقسم علي رضي الله عنه بأنه لن ينس الرسول صلى الله عليه وسلم مهما ترحل وسافر.

المبحث الثاني: الصورة الشعرية

شغل مصطلح الصورة الشعرية النقاد قديما وحديثا وذلك لأهميته, وقد تعددت تعريفاته, مما يوجب ضبط هذا المصطلح.

الصورة لغة:

يعرفها ابن منظور في مادة (ص.و.ر) بـ: «"**صُوَرُ**" و"**صَوَرُ**" و"**صُوْرُ**" **وقد صوره فتصوره (...) ويقال:"صوره" الفعل كذا وكذا أي هيأته وصورة أي صفته**».[3]

الشعرية لغة:

شعر [اسم] مصدر شَعْرُ وشَعُرَ.

---

[1]. المراثي النبوية في أشعار الصحابة، محمد شمس عقاب، ص36.

[2]. م نفسه، ص126.

[3]. لسان العرب، ابن منظور، مادة صور، ص 304.

«كلام موزون مقفى قائم على العاطفة والخيال والنغم والجرس والعقل والتناسب في البيت أو القصيدة في تجانس عذب».[1]

من خلال فصلنا للتعريف اتضحت رؤية المفهوم وتوصلنا إلى تعريف اصطلاحي .

الصورة الشعرية:

نظرا لصعوبة المصطلح وتعقيده وذلك لتفرع وتشعب دلالاته, واختلاف النقاد حول وجب ضبط هذا المصطلح , ومن بين هذه التعريفات يقول عبد القادر القط: « **الصورة في الشعر هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص يعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز وغيرها من وسائل التعبير الفني».**[2]

أ- التشبيه:

1- لغة:

عرفه ابن منظور في مادة (ش.ب.ه): **«واشتبهت فلانا وشابهته واشتبهته على تشابه الشيئان, واشتبها:أشبه كل واحد منهما صاحبه في التنزيل: متشابها وغير متشابه, والمتشابهات في الأمور المشاكلات, المتشابهات: المتماثلات, شبه فلان بكذا, والتشبيه يعني التمثيل والمماثلة»**[3].

2 - اصطلاحا:

عرفه جبران مسعود بـ: **«هو دلالة مشاركة أمر بأمر آخر في معنى ما ويعبر عنها بإحدى أدوات التشبيه ظاهرة أو مقدرة, نحو وجهه منير كالبدر»**[4] إذن فالتشبيه يتعدى الصورة

---

[1]. الرائد معجم لغوي عصري، جبران مسعود، دار العلم للملايين ، لبنان، ط8، 2008م، ص743.

[2]. شعر المراثي النبوية دراسة في التشكيل الجمالي، كوثر قبايلي، صليحة بومثالة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي،2019 -2020، ص30.

[3]. لسان العرب، ابن منظور، مادة (ش ب ه)، ص23.

[4]. الرائد معجم لغوي عصري، جبران مسعود، ص213-214.

المادية إلى الصورة الذهنية القائمة على المشبه والمشبه به, فكلما أمعنا في العلاقة زادت التشبيهات جمالية وإبداعا.

ومن أمثلة التشبيه في المراثي النبوية نأخذ مرثيات الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث يقول:

فكان لنا كالحصن من دون أهله له معقل جزر حريز من العدى[1]

في هذه الصورة شبه الإمام علي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم بالحصن المنيع الذي يحمي الأمة الإسلامية من الفتن, وبالحصن المتين في حرصه وحمايته المسلمين من العدو, أي أن الحبيب المختار كان لنا كما يكون الحصن حامي القلعة, والمقصود بالحصن الحماية من الكفر والشرك والعصمة من الفتن التي أحاطت بالمسلمين والتي أرادت القضاء على الإسلام في بداياته, فالرسول صلى الله عليه وسلم كان حامي المسلمين بتوفيق من الله عز وجل وذلك من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية.

وفي قوله كذلك:

لقد نزلت بالمسلمين مصيبة كصدع الصفه لا شعب للصدع في الصفا[2]

شبه علي رضي الله عنه وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بالصخرة الصلبة إذا انشقت لا يمكن لملمتها من جديد أي أن موت النبي صلى الله عليه وسلم لا عزاء فيه للأمة الإسلامية فلا شيء ينسيهم حزنهم لفقده.

ب- الكناية:

أ- لغة:

عرفها ابن منظور في مادة (ك.ن.ى) على ثلاثة أوجه بـ: «**أحد أهمها أن يكنى عن الشيء الذي يستفحش ذكرها, والثاني أن يكنى الرجل باسم توقيرا وتعظيما, والثالث أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها كما يعرف**»[3] ومنه فالكناية في الكلام تعني تغطيته وستره.

---

[1]. المراثي النبوية في أشعار الصحابة، محمد شمس عقاب، ص126.

[2]. م نفسه، ص126.

[3]. لسان العرب، ابن منظور، مادة(ك ن ى)، ص97.

ب- **اصطلاحا:**

تعرف بأنها «**اصطلاحا لفظي يراد به المعنى البعيد الذي يلازمه معناه الحرفي, ويجوز أن يراد به المعنى الحرفي القريب نحو (فلان طويل اللسان) والمقصود أنه كثير الكلام**».[1]

كما يعرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله: «**هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكي يجئ إلى المعنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه**»[2] إذن من هذه التعريفات نلحظ أن الكناية هي التعبير من معنى لمعنى آخر, مما يلزم على الباحث الاجتهاد للوصول إلى حقيقة الصورة والكناية أنواع: الكناية عن صفة, الكناية عن موصوف, الكناية عن نسبة, ومن الصور الكناية في المراثي النبوية نأخذ شعر أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيث يقول:

ارتعت روعت متساهم وإله والعظم مني واهن مكسور[3]

نلاحظ في قول أبو بكر الصديق (والعظم مني واهن مكسور) صورة كنائية, وفي هذه الصورة عبر أبو بكر الصديق عن الألم الشديد والحزن والأسى الذي تكبده لفراق الرسول صلى الله عليه وسلم, بيحث عبر عن الشعور الموجع الذي اعترى قلبه لوفاة النبي, بعبارة مجردة وهي (العظم المكسور) ومن هنا فإنه انطلق من عبارة مجردة للوصول إلى صورة حسية.

*نلتمس أيضا الكناية في شعر **علي بن أبي طالب** حيث يقول:

ضاق فضاء الأرض عنا برحبه لفقد رسول الله إذا قيل مضى[4]

الصورة الكنائية في هذا البيت ألا وهي (ضاق فضاء عنا برحبه) كناية عن صفة, حيث يصف لنا علي رضي الله عنه, كيف ضاقت به الدنيا والفضاء لوفاة الرسول صلى الله عليه

[1]. الرائد معجم لغوي عصري، جبران مسعود، كنى، ص697.

[2]. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قراءة وتعليق محمود أحمد شاكر، د د، د ط، د ت ، ص66.

[3]. المراثي النبوية في أشعار الصحابة ، محمد شمس عقاب، ص38.

[4]. م نفسه، ص116.

وسلم, كناية عن الحزن الشديد الذي اعترى قلبه واعتصره, فقد أصبح لا يجد متنفسا في الدنيا ولا حتى في الفضاء, فهو يرى أنهما أطبقا عليه لحزنه الشديد لفقد المصطفى.

ت- **الاستعارة:**

1- لغة:

الاستعارة هي «**مصدر استعارة, استعار الشيء: طلب منه أن يعطيه إياه عارية ويقال استعار إياه**».[1]

2- **اصطلاحا:**

تعددت تعريفات مصطلح الاستعارة ونذكر من بينها: «**استعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأساس لشبه بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي**».[2]

نلتمس الاستعارة في قول عمر بن الخطاب:

ليت السماء تفطرت أكنافها وتناثرت منها النجوم الطلع[3]

عبارة (السماء تفطرت) استعارة مكنية حذف المشبه به "القلوب" وترك لازمة تدل عليه وهي "تفطرت" كناية على شدة التأثر والحزن.

المبحث الثالث: الإيقاع والمعجم الشعري

أولا:البنية الإيقاعية

الموسيقى عنصر مهم في العمل الأدبي، وللموسيقى تأثيرها في النفس لأنها تساعد على نقل الأفكار والمشاعر في صورة صوتية تأنس بها النفس «**وتجد فيها المتعة ما لا تجد في الكلام العادي المجرد من الموسيقى، وللشعر خصائص موسيقية تأتيه من أوزانه، وقوافيه**

[1]. الرائد معجم لغوي عصري, جبران مسعود, ص60.

[2]. م نفسه, ص61.

[3]. المراثي النبوية في أشعار الصحبة, محمد شمس عقاب, ص121.

التي تسبب نوعا من الوحدة الموسيقية في القصيدة»[1]، والموسيقى الشعرية نوعان: موسيقى خارجية وموسيقى داخلية.

1-الإيقاع الخارجي:

الموسيقى الخارجية تعتمد على الوزن باعتباره ركنا أساسيا في الشعر العربي ولا تقوم إلا به، وقد نبه ابن رشيق إلى أهمية وضرورة العناية بالوزن في نظم الشعر فقال: «**الوزن أعظم أركان الشعر، وأولاها به خصوصية، وهو مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة إلا أن تختلف القوافي فيكون لك عيب في التقفية لا في الوزن**»[2]

ومنه أن للإيقاع وظيفة مزدوجة أولها وصل مكونات النص ببعضها البعض، وثانيها التأثير في المتلقي، وذلك نتيجة الانفعالات الوجدانية بين المتلقي وصاحب النص.

أ -الوزن:

بعد الاطلاع المراثي في أشعار الخلفاء, أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي رضي الله عنهم وجدنا أن الأوزان في أشعارهم تنوعت, ومنه «**فإذا كان توتر الشاعر معتدلا وحالته الشعورية الانفعالية متزنة، فإن شعره يأتي غالبا على البحور الطويلة، حيث يحدث التوافق والانسجام بين الحالة العاطفية والإيقاع أما إذا كان توتر الشاعر النفسي حادا وشديدا حين العمل الإبداعي، فإن اضطراب حركة الشعور يكون أكثر انسجاما مع البحور ذات الإيقاع القصير أو السريع، فالحالة النفسية تقتضي وزنا معينا**».[3]

وقد وردت البحور الشعرية متنوعة في هذه المراثي, وقد كانت كالآتي: الطويل – الكامل – البسيط – المتقارب.

---

[1]. الاتجاهات الشعرية في القرن الخامس هجري في المغرب العرب، إعداد الطالب: إبراهيم أحمد – جامعة أم درمان الإسلامية 1428هـ-2007م، ص177.

[2]. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، ج1، ص 134.

[3]. المراثي النبوية في صدر الإسلام، إعداد الطالب أحمد حاجي، ص 158.

كما هو موضح في الجدول الآتي:

البحر	الشاعر	عدد الأبيات	المجموع العام
الطويل	عمر بن الخطاب	06	13
	علي بن أبي طالب	07	

- «**فمن خصائص بحر الطويل أنه يتسع لجميع أغراض الشعر، ويرى الدكتور محمد علي الهاشمي بخاصة للفخر والحماسة والمدح**»،[1] غير أننا نرى هنا أن اختلاف الحالة النفسية اقتضت أوزانا دون غيرها.

ثم يليه البحر الكامل وتفعيلاته (متفاعلن متفاعلن متفاعلن)×2: وكانت كالآتي:

البحر	الشاعر	عدد الأبيات	المجموع العام
الكامل	أبو بكر الصديق	05	17
	عمر بن الخطاب	05	
	علي بن أبي طالب	07	

وبحر الكامل يلائم كل أنواع الشعر، وهو أقرب إلى الشدة والعنف منه إلى الرقة واللين.

ويليه بحر البسيط وتفعيلاته (مستفعلن فأعلن مستفعلن فأعلن) ×2.

البحر	الشاعر	عدد الأبيات	المجموع العام
البسيط	أبو بكر الصديق	07	07

وبحر البسيط من أشهر البحور الشعرية، وأكثرها استعمالا واستيعابا للأغراض والمعاني المختلفة وأكثرها رقة وجزالة، وتتجلى الرقة في طغيان البعد الانفعالي في النصوص التي جاءت على هذا الوزن.

أما المتقارب ذي التفعيلات (فعولن فعولن فعولن فعولن) ×2, فقد تميز بدقة واضحة نغمة حماسية محببة، ويصلح بإيقاعه المتميز لموضوعات العنف والقوة، غير أن هذا لا

[1]. المراثي النبوية في أشعار الصحابة، توثيق محمد شمس عقاب، ط1، مكتبة الإمام البخاري،1435هـ-2013م، ص 121-132.

يعني أنه يصلح لموضوع الحماسة فحسب، بل يعنى بالقوة والعنف، قوة الانفعال وشدته كما يميز الحالة النفسية بالعنف والاندفاع، وجاءت كالآتي:

البحر	الشاعر	عدد الأبيات	المجموع العام
المتقارب	أبو بكر الصديق	06	06

ومنه فإن تنوع البحور يعكس نفسيات الشعراء، فإذا كان الطويل والبسيط من البحور ذات التفاعيل الطويلة، تعكس بكل ما تحمله من سمات الحزن، وهي تحمل أيضا قابلية التكيف مع الحدث، والبحور القصيرة أو المتوسطة والخفيفة كالمتقارب، فيتجلى فيها التعبير الانفعالي الذي ينم عن آلام نفسية، فنجد الشكوى والحزن والشوق والحيرة والحسرة، وهذا يعكس صعوبة التكيف مع الحدث والتأقلم معه، وذلك لشدة الصدمة التي كانت مفاجأة فكان لها من الأثر البالغ على نفسية الشعراء وهذا لعدم توقع وفاة الرسول "صلى الله عليه وسلم".

ب القافية:

إن اختيار حرف روي القافية لم يكن صدفة، ولكنه يعود إلى الشحنة النغمية التي تفرزها هذه الحروف ووقعها في الأنفس وقدرتها على تحريك العواطف وإثارة المشاعر، ولعل ارتباط عدد من المفردات وتآلفها مع بعضها البعض يولد إيقاع خارجي للنص، وهو تعبير عن حركة النفس الداخلية للشاعر أو الأديب.

وقد أحصينا بعض الحروف للروي فجاءت كالآتي:

الحروف	عدد الأبيات
الدال	13
العين	11
التاء	07
الباء	07
الراء	07

فالقافية هي الفواصل التي لها وقعها الخاص في أذن السامع إذ هي من أهم عناصر الإيقاع الخارجي, فدلالة حرف الروي: الدال والتاء والباء والعين التي امتازت بإيقاعها النفسي الذي أضفى جرسا موسيقيا عذبا, وأيضا أوصل إحساسا يفيض حسرة ولوعة.

- حرف الدال: فمن خصائصه أنه أسناني شديد مجهور منفتح فموي يدل على تغير المتوزع.
- حرف العين: فمن خصائصه أنه حلقي رخو، مجهور منفتح فموي يدل على خلو الباطن أو الخلو المطلق.
- حرف التاء: فمن خصائصه أنه أسناني شديد ومهموس منفتح فموي، وله دلالة على الاضطراب في الطبيعة أو الهيئات الطبيعية في غير ما تكون شديدا.
- حرف الباء: شجري لين، مجهور، منفتح فموي ويدل على الانفعال المؤثر في البواطن ويتبين عن الإلقاء الشفوي وكأنه ثمة توافق بين الظاهر والباطن في التعبير عن الانفعالات.
- حرف الراء: لثوي، جانبي، بين الشدة والرخاوة، مجهور، منفتح فموي يدل على الملكة وعلى شيوع الوصف.[1]

فهذه الحروف لها خصائصها من حيث المخارج والصفات، ولها دلالاتها المتميزة، واختيار هذه الحروف يرجع للانفعالات النفسية العميقة.

- **حروف وحركات القافية:**

للقافية ستة حروف هي: الروي, الردف, التأسيس, الدخيل, والخروج. ويعد الروي أهم حروفها فعليه تبنى القصيدة وكمثال على ذلك قول علي بن أبي طالب:

ألا طرق الناعي بليل فراعني وأرقني لما استهل مناديا[2]

فقافية هذا البيت هي (مناديا) ورويها (الباء).

[1]. تهذيب المقدمة اللغوية، العلايلي أسعد أحمد علي، دار السؤال للطباعة والنشر، دمشق،ط2، 1400هـ ، ص 63-64.
[2]. المراثي النبوية في أشعار الصحابة, محمد شمس عقاب, ص: 126.

– حرف الروي هو: الباء, وهي قافية مطلقة لأن المجرى هو حركة الروي (الفتحة) جاءت متحركة.

– الوصل: (ألف المد) وهو الحرف الزائد بعد الروي متولد من اشباع المجرى.

– التأسيس: (الألف) وذلك لأنها لازمة وفصل بينها وبين الروي حرف واحد متحرك.

– وحركة النون: (الفتحة) تسمى الرس.

– الدخيل: وهو الحرف الواقع بين التأسيس والروي وهو حرف (الدال).

– الخروج: وهو الحرف الناتج عن اشباع هاء الوصل.

– الردف: وهو حرف العلة الواقع قبل الروي من غير فاصل بينهما وقد يكون (ألف) أو (واو) أو (ياء) كقول سيدنا أبو بكر رضي الله عنه:

يا عين, فابكي, ولا تسأمي وحق البكاء على السيد[1]

ونظرا للأهمية البالغة للقافية فقد أولى العروضيون العناية بها ووضعوا لها الضوابط ونظروا لها قوانين, وهذا لموقعها الهام وأثرها البالغ في التنغيم والترنيم من جهة ,ومن جهة أخرى لما توقعه من أثر في نفس المتلقي, بحيث أعدوا الخروج عن هذه القوانين عيبا.

2- الإيقاع الداخلي:

ويقصد بالموسيقى الداخلية اختيار الشاعر للكلمات ما بينهما من تلازم في الحروف والحركات.

ويقول الدكتور شوقي ضيف عن الموسيقى الداخليةّ: «**إلى جانب الموسيقى الخارجية أو الظاهرة توجد موسيقى داخلية، أو خفية تنبع من اختيار الشاعر لكلماته وما بينهما من تلائم في الحروف والحركات وكان للشاعر أذن داخلية وراء أذنه الظاهرة تسمع شكله، وكل حرف وحركة بوضوح تام بهذه الموسيقى الخفية بتفاضل الشعراء**»[2].

وللموسيقى وللإيقاع الداخلي عدة مصادر منها:

---

[1]. المراثي النبوية في أشعار الصحابة, محمد شمس عقاب, ص36.

[2]. النقد الأدبي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ص97.

1. الإيقاع على مستوى الأصوات:

تحتوي نصوص المراثي على تناغم صوتي, الذي ينبع من التكرار أو الجناس, وحسن التقسيم وغير ذلك من ألوان التأنق النغمي التي تشكل الموسيقى الداخلية الواضحة.

ومن أمثلة ذلك في قول أبو بكر الصديق:

يا عين, فابكي ولا تسأمي وحق البكاء على السيد[1]

فقد اقترنت كلمة العين بياء النداء, وإن تجاور الباء مع العين له دلالة على البعد النفسي العميق , وهذا لتنوع مخارج الحروف في الكلمة الواحدة.

2. التناغم الصوتي:

تنطوي نصوص المراثي على تناغم الأصوات, ولو تأملنا قول علي بن أبي طالب في قصيدته والتي مطلعها:

ألا طرق الناعي بليل فراعني وأرقني لما استهل مناديا

فقلت له لما رأيت الذي أتى: أغير رسول الله أصبحت ناعيا[2]

وأيضا كلمات (رأيت, أصبحت, أيقنت) فالتناغم الحاصل بين هذه الألفاظ , وذلك من تناغم حرف الباء والألف الذي أضفى عليها جوا مميز, له بعد نفسي وانفعال عاطفي بكل ما تحمله الصورة من معاني الحزن واللوعة .

كما أن اجتماع البحر الطويل, ونبر الكلمات المشحونة حسرة ولوعة زاد من إحساس الشاعر بعمق الفاجعة وشدة الصراع النفسي.

ألا طرق الناعي بليل فراعني وأرقني لما استهل مناديا

ألا طرق نناعي بليلن فراعيني وأررقني لمما استهل مناديا

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن فعول مفاعيلن فعول مفاعلن

0/0////0// 0/0/0///0// 0//0// 0/0// 0/0/0 // /0//

[1]. المراثي النبوية في أشعار الصحابة, محمد شمس عقاب, ص36.

[2]. م نفسه, ص126.

3. الإيقاع على مستوى الألفاظ

تتميز الألفاظ في المراثي النبوية بالفصاحة, وشرف المعاني وخلوها من البشاعة والغريب.

يقدر تباعد الحروف في مخارجها بقدر ما كان مستعذبا وقد ارجع ابن خلدون صناعة النظم إلى الألفاظ فقال: «**اعلم أن صناعة الكلام نظما ونثرا إنما هي في الألفاظ والمعاني, تنتج لها وهي أصل...**»[1]، كما أن لجرس اللفظة ووقع تأليف أصواتها وحركتها على الأذن دور هام في إثارة الانفعال المناسب.

فكلمة "الوحي" في رثاء سيدنا عمر للنبي صلى الله عليه وسلم لها دلالات الحق اليقين ونور الهداية، ولكن لما اقترنت مع كلمة "تغيب" عكست عمق الفاجعة وعظمت المصاب

لعمري لقد أيقـنت أنك مـيت ولكنما أيـــدي الذي قتله الجـــزع

وقلت يغيب الوحي عنا لفقده كما غاب موسى ثم يرجعكما ردع[2]

نلاحظ في هذه المراثي سمو المعاني بسمو الألفاظ، وخاصة أنها اقترنت برثاء سيد الخلق الذي خصه الله تعالى بالنبوة والرسالة.

4. التكرار:

وذلك بتكرار حرف أو كلمة أو تركيب أو أسلوب معين.

- تكرار صيغة:

ياليتني حيث نبأت الـغداة به قالوا الرسول قد أمسا ميت فقدا

ليت القيامة قامت بعد مهلكه ولا نـــرى بـعده مالا ولا ولـــدا[3]

تكرار صيغة التمني "ليت" وذلك بتمني الفناء بعد رحيل خير الأنام وانقطاعه وزواله، وهذا خوف من الاستمرار بعده من غير وجوده فالتكرار في هذين البيتين أعطى بعدا عاطفيا جياشا ينتج حسرة ولوعة إضافة إلى الإيقاع الموسيقي الذي نجم عنه.

---

[1]. مقدمة ابن خلدون, عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، ضبطه: محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1425هـ-2005م، ص478.

[2]. المراثي النبوية في أشعار الصحابة, محمد شمس عقاب, ص121.

[3]. م نفسه, ص35.

5. القافية الداخلية المتعددة:

وهي تقسيمات داخلية تعمد على السجع في حشو البيت ولا يقع في الشعر، ويطلع عليه الترصيع مثل قول علي بن أبي طالب:

كنت السواد لناظري فبكى عليك الناظر[1]

6. إيقاع العبارة:

لقد تميزت العبارة في نصوص المراثي بنوع من التدرج الكامل في طيات النفس، فأحيانا تتدرج في الرغبة في انقطاع زمن الوجود إلى الرغبة في حلول الزمن المطلق.

وعبر أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) عن التراوح بين الحقيقة والرغبة

يا ليتني حيث نبأت الغداة به قالوا الرسول قد أمسى ميتا فقدا

ليت القيامة قامت بعد مهلكه ولا نرى بعده مالا ولا ولدا[2]

فقد احتوى هذين البيتين على ثنائية تتمثل في الحقيقة والرغبة فالحقيقة تمثلت في الحدث، وأما الرغبة فهي طرح ما يجب أن يكون كما أنها عكست صعوبة التكيف مع الموقف وآثاره.

7. المعجم الشعري الفني:

إن لكل نص أدبي معجم فني يميزه، ويكون هذا التميز بتميز معجمه الفني الذي قام عليه النص الشعري والمعجم الشعري هو «**تردد كلمات مختلفة أثناء نص معين سواء بنفسها أو بمرادفاتها أو بتركيب يؤدي معناها فتكون حقلا أو حقولا دلالية**».[3]

وبعد قراءتنا للمراثي النبوية في أشعار الخلفاء استخلصت معاجمهم التي أفصحت عن مكنوناتهم الداخلية وعبرت عن أسلوبهم الذي تميزوا به كما أنها كشفت لنا عن العلاقة التي ربطت الشعراء ببعضهم البعض، والحقل الدلالي العام التي انطوت تحته.

وقد حصرنا المعاجم في المحاور التالية:

---

[1]. م نفسه, ص120.

[2]. م نفسه, ص35.

[3]. المراثي النبوية في أشعار اليمن دراسة أسلوبية, نعيمة بن عطا الله– نورالهدى ميموني, جامعة قاصدي مرباح ورقلة, 2019–2020م, ص60.

أ- **محور الحزن والبكاء والموت وما له صلة:**

فقد ألم هذا المحور مجموعة من المفردات غدت رمزا للحزن والبكاء وهي "هموم، اللحد، روعة، تناثرت، الظلمات، هدت، البكاء، تفطرت، ميت، البلاء، الزفرات، مهلكه، فقد، تتوجع، الناعي، فجعت، الممات، الحوادث، خائف" ومن الأبيات التي احتوت هذه المفردات هو سيدنا عمر بن الخطاب

لعمري لقد أيقنت أنك ميت ولكنما أيدي الذي قتله الجزع[1]

لقد تضمنت هذه العبارات والمفردات معاني الحزن واللوعة والأسى فجاءت بذلك معبرة عن الحالة النفسية للشعراء، وهو غلب على هذه النصوص الطابع الانفعالي.

ب- **محور القرآن وما له صلة:**

تنوعت الألفاظ القرآنية في هذه المراثي، وذلك لتأثر الخلفاء بالدين والوحي والسنة، فكانت ألفاظهم تعكس عمق هذا الأثر ونجد من ذلك:(الله،الرسول، الوحي، الإله، الداعي، كتابه، المليك، رب رحيم، أحمد، ولي العباد، السيد)

فنجد من ذلك مرثية علي رضي الله عنه في قوله:

فوالله ما أنساك يا أحمد ما مشيت بالعيس في أرض أو جاوزت واديا[2]

تكررت أسما الله الحسنى في المراثي وذلك لارتباط الإنسان بخالقه، كما ورد معجم النبوة فقد كان حضور ملازما في كل المراثي النبوية.

ت- **محور مواقف الإنسان وطبائعه:**

ومن أبرز المفردات (المهتدي، ذو الفواضل والمكرومات، الأسد، خليل، الداعي)، فهذه الطبائع تعكس شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم وخصاله، ومن ذلك قول علي:

من الأسد قد يحمي العرين مصابة تفادي سباع الأرض منه تفاديا[3]

---

[1]. المراثي النبوية في أشعار الصحابة, محمد شمس عقاب, ص121.

[2]. م نفسه, ص126.

[3]. م نفسه, ص126.

ث- **محور الحب والعشق وما له صلة:**

(لعمري، المهتدي، ذي الفواضل والمكرومات، الحبيب، زين المعاشر، مستهام).

فقد جسدت هذه الألفاظ شدة الإعجاب بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم والحب النابع من وحي العقيدة الإسلامية، ومن ذلك قول أبو بكر:

كيف الحياة فقد الحبيب وزين المعاشر في المشهد[1]

وقد أشهرت هذه العبارات حبا وعشقا للنبي قلما نجد له نظيرا، وأيضا كشفت عمق العقيدة الإسلامية الراسخة في نفوس الشعراء.

فقد صورت هذه المعاجم الحالة النفسية التي عاشها الشاعر، وهول مصابه وخطبه الجلل، فجسدت الأثر النفسي والروحي وشدة التعلق بالمحبوب، كما أنها عبرت عن عمق العقيدة وقوة الإيمان لدى هؤلاء الشعراء، وجب الانقياد له والامتثال لأوامره والابتعاد عن نواهيه، وهذا هو المعين الذي صبت فيه المحاور الفنية، حيث إنها أكدت حب الارتباط بالمولى عز وجل والطاعة للنبي عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

[1]. م السابق, ص36.

الخاتمة

الخاتمة:

وقد أخلصنا بحثنا إلى جملة من النتائج التي توصلنا إليها.

– أن غرض الرثاء هو من أصدق الأغراض الشعرية التي يتناولها الشعراء على مدار الأزمنة والعصور المختلفة, إذ أنها تنبع من عاطفة صافية صادقة, حيث أنها جسدت عند الشعراء نتيجة الإحساس بالآلام والأحزان العميقة, لما قد يمر عليه من خطوب الدهر ونوا..., وبها يذوب قلب الشاعر بل يلتهب ويحترق ولذا فإن هذا الغرض يخلو من الزيف و النفاق.

– فقد ارتقى هذا الفن بواسطة الخيال الموحي عن التعبير النابض الذي يعبر فيه عن عواطفه بقيمة فنية رائعة, وبذلك فقد رسم صورة توضح مشهدا وموقفا فنيا, يجسد في صورة الموت الذي أفجعه في خير من سار على الأرض, فعرض فيها صفات ومناقب فقيده ونوه بمآثره, ومزج بينها وبين عاطفة الفخر والحزن كما أن الشعراء صوروا هذه المراثي تحت مظاهر أساسية هي:

–ا لندب والتأبين والعزاء, فالندب هو وبكاء الميت بألفاظ تستمطر الدموع من العيون, وإما التأبين فهو إبراز محاسن الميت وتسجيل أمجاده وأعماله وإبقاء وتخليدا لها والحث على الإقتداء بها والسير على نهجها.

– العزاء, ويقصد بها ما ذهب به الشاعر الراثي إلى التفكير في رحلة الحياة ونزو البلاء وضعف الإنسان أمام نوازل الدهر ومصائب الزمان.

– إذا كان هذا الرثاء في عصر ما قبل الإسلام, فقد اتخذ في العصر الإسلامي شكلا وأسلوبا آخر من حيث الألفاظ غيرت من صورته الأولى إلى ظهور اتجاه جديد في قصائد كثيرة يرثي بها أصحابها الرسول الكريم كما جاء عند سيدنا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

– عالج فيها الشاعر قضية الحياة والموت, بأسلوب مرهف وحسي شفاف.

وإن هذا القول لم يؤثر في فنية النص فحسب, بل أثر في أسلوبه مع حوادث الموت,لأن الموت عند الشاعر في عصر ما قبل الإسلام كان يعني الفناء والعدم, في حين أصبح في العصر الإسلامي يعني الخلود والولادة الجديدة لدخول عالم الآخرة.

وقد حاولنا في دراسة هذه المراثي توخي الموضوعية والأمانة العلمية ونسأل من المولى أن يكون عملنا هذا بذرة طيبة, والله المستعان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر:

1- محمد شمس عقاب, المراثي النبوية في أشعار الصحابة, مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع, ط1, 2003م.

ثانيا: المراجع:

1-أسعد أحمد علي, تهذيب المقدمة اللغوية(العلالي), دار السؤال للطباعة والنشر, دمشق, ط2, 1401هـ.

2- حسان بن ثابت, ديوان حسن بن ثابت, تح: عبد المهنا, دار الكتب العلمية, بيروت. لبنان, ط2, .1414

3- أبي الحسن حازم القرطاجني, منهاج البلغاء وسراج الأدباء, تح: محمد الحبيب بن الخوجة, دار الغرب الإسلامي, بيروت, .1986

4- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون, مقدمة ابن خلدون, ضبطه وشرحه: محمد الاسكندراني, دار المتاب العربي, بيروت. لبنان, 1425هـ 2005م.

5- أبي زيد القرشي, جمهرة أشعار العرب, دار بيروت للطباعة والنشر, بيروت, .1980

6- شهاب الدين بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي, المستطرف في كل فن مستظرف, تح: أحمد أحمد توفيق ثبتوي, دار الغد الجديد المنصورة.

7- شوقي ضيف, الرثاء, دار المعارف, مصر, ط2, 1955.

8- شوقي ضيف, في النقد الأدبي, دار المعارف القاهرة.

9- أبو علي بن رشيق القيرواني, العمدة في محاسن الشعر وآدابه, تح: محمد قرقران, دار المعارف بيروت, ط1, 1408هـ 1988م.

10- عبد القاهر الجرجاني, دلائل الإعجاز, قراءة وتعليق: محمود أحمد شاكر.

11- محمد بن سعد, كاتب الواقدي, الطبقات الكبرى, دار التحرير للطباعة والنشر, القاهرة, 1968

12- الإمام مسلم النيسابوري,صحيح مسلم, دار بن جزم, القاهرة.

13- محمد علي قطب, مئة سؤال وسؤال في سيرة الخلفاء الراشدين, دار الدعوة القاهرة, ط2, 1429هـ 2008م.

14- محمد علي الهاشمي, العروض الواضح وعلم القافية, دار البشائر الإسلامية بيروت, ط2, 1415هـ 1995م.

15- محمود حسن أبو ماجي, الرثاء في الشعر العربي وجراحات القلوب, دار الكتب العلمية بيروت, ط2, 1982م.

16- ياسين الأيوبي, آفاق السعر المملوكي, تنسيق: مصطفى قرمد, وجورس بيرس.

17- ياسين الأيوبي, دلائل الإعجاز في علم المعاني, المكتبة العصرية, بيروت لبنان, 2013م.

ثالثا: المعاجم:

1- جاد الله أبو القاسم محمود عمر الزمخشري, أساس البلاغة, تح: عبد الرحيم محمود, دار المعرفة لبنان.

2- جبران مسعود, الرائد معجم لغوي عصري, دار العلم للملايين, بيروت لبنان, ط7, 1972, مادة (كنى).

3- أبو الحسن أحمد بن زكريا, معجم مقاييس اللغة, تح: عبد السلام محمد هارون, دار الجيل بيروت.

4- ابن منظور, لسان العرب, دار صادر بيروت, ط1 (1997), ط3(1414هـ 1994م), ط3 (2004م).

رابعا: الرسائل الجامعة:

1- أحمد إبراهيم, الاتجاهات الشعرية في القرن الخامس الهجري, في المغرب العربي, جامعة أم درمان, 2007.

2- أحمد حاجي, المراثي النبوية في صدر الإسلام، رسالة ماجستير, تلمسان 2002م.

3- كوثر قبائلي, وصليحة بوشالة, شعر المراثي النبوية دراسة في التشكيل الجمالي, رسالة ماستر, جامعة العربي بن مهيدي, 2019 .2020

4- ماجدة النعمان إبراهيم محمد أحمد, اتجاهات شعر الرثاء ما بين الجاهلية والإسلام دراسة نقدية, رسالة الماجستير, جامعة الجزيرة, 2018م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان

المقدمة:.....ب.ت

تمهيد: 9

الفصل الأول: أنماط المراثي النبوية وأعلامها

المبحث الأول: أنماط المراثي النبوية.....18.11

المبحث الثاني: أعلام المراثي النبوية.....22.18

الفصل الثاني: المراثي النبوية عند الخلفاء دراسة فنية

المبحث الأول: اللغة والأسلوب.....28.24

المبحث الثاني: الصورة الشعرية.....32.28

المبحث الثالث: الإيقاع والمعجم الشعري.....42.38

خاتمة: 45.44

قائمة المصادر والمراجع: 48.47

فهرس الموضوعات: 50

الملخص

الملخص:

يعد غرض الرثاء من أهم الأغراض الشعرية، وفيه يقوم الشاعر بذكر مناقب الميت والبكاء عليه، وارتبط هذا النوع بوجود الإنسان، وقد تناولت الدراسة المراثي النبوية في أشعار الخلفاء: دراسة موضوعيته فنية، و تناولنا فيها إشكالية المصطلح، والتفريق بين المدائح والمراثي خصوصا لما كان المرثي هو الرسول صلى الله عليه وسلم, وتطرقنا في هذه الدراسة إلى عنصرين أساسيين هما: أنماط المراثي النبوية وأعلامها والثاني: المراثي النبوية عند الخلفاء دراسة فنية, و قد شكلت وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم صدمة كبيرة لدى المسلمين وعبروا عما اختلج صدورهم من هول الفاجعة، وقد نظم الخلفاء بعض الأشعار تعبيرا عن مشاعرهم وأحاسيسهم، ومن خلال تجاربهم الشعرية طرحوا قضية المصير: مصير الإنسان بعد الموت.

الكلمات المفتاحية:

مراثي، النبي، محمد صلى الله عليه وسلم، شعر، إسلام، خلفاء.

Abstract

The purpose of lamentation is one of the most important poetic purposes, in which the poet mentions the virtues of the dead and weeps over him, and this type is associated with the existence of man. And elegies, especially when the elegy is Prophet Muhammad, peace be upon him, In this study, we touched on two main elements: the patterns of prophetic elegies and their flags, and the second: the prophetic elegies of the caliphs, an artistic study.

And the death of Prophet Muhammad, peace be upon him was a great shock to the Muslims, and they expressed their hearts from the horror of the tragedy, and the Caliphs composed some poems to express their feelings and feelings, and through their poetic experiences they raised the issue of fate: the fate of man after death.

key words:

Lamentations, the Prophet, Muhammad, may God bless him and grant him peace, poetry, Islam, caliphs

Résumé:

Le but de la lamentation est l'un des buts poétiques les plus importants, dans lequel le poète mentionne les vertus du mort et pleure sur lui, et ce type est associé à l'existence de l'homme.L'étude portait sur les élégies prophétiques dans la poésie de les califes : une étude de son objectivité technique, et nous avons traité le problème du terme, et la différenciation entre les louanges et les élégies, surtout quand l'élégie était Il est le Messager, que les prières et la paix de Dieu soient sur lui, et nous avons touché sur dans cette étude deux éléments principaux : les modèles des élégies prophétiques et leurs drapeaux, et le second : les élégies prophétiques des Califes, une étude technique. La mort du Messager, que les prières de Dieu et la paix soient sur lui, a constitué un grand choc aux musulmans et ils ont exprimé ce que leurs cœurs ont été secoués par l'horreur de la tragédie, Les califes ont composé des poèmes pour exprimer leurs sentiments et leurs sentiments, et à travers leurs expériences poétiques, ils ont soulevé la question du destin : le sort de l'homme après la mort.

les mots clés:

Lamentations, le Prophète, Muhammad, que Dieu le bénisse et lui accorde la paix, la poésie, l'Islam, les califes.